

## ماهية المخدرات

أولاً: تعريف المخدرات لغويًا واصطلاحًا في العلوم الاجتماعية

1. التعريف اللغوي للمخدرات

كلمة "مخدرات" مشتقة من الجذر العربي "خَدَرَ"، والذي يعني الستر والتغطية. ويقال "أخدره" أي جعله فاقداً للإحساس أو الوعي. والمخدر في اللغة يشير إلى أي مادة تُحدث الفتور أو فقدان الإحساس أو الغياب الجزئي أو الكلي عن الإدراك.

2. التعريف الاصطلاحي للمخدرات في العلوم الاجتماعية

في العلوم الاجتماعية، تُعرف المخدرات بأنها مواد طبيعية أو صناعية تؤثر على الجهاز العصبي المركزي للإنسان، وتؤدي إلى تغييرات في الإدراك، والمزاج، والسلوك، والشعور، مما قد يسبب الإدمان والتبعية النفسية والجسدية.

- تفصيل التعريف وفقاً للعلوم الاجتماعية

1. من منظور علم الاجتماع

- المخدرات تُعتبر ظاهرة اجتماعية خطيرة تؤثر على الأفراد والمجتمعات، حيث تؤدي إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية، وزيادة معدلات الجريمة، والتفكك الأسري، وانخفاض الإنتاجية.
- ينظر علماء الاجتماع إلى تعاطي المخدرات باعتباره سلوكاً منحرفاً قد يكون ناتجاً عن مشكلات اجتماعية مثل الفقر، البطالة، الضغط النفسي، أو ضعف الوازع الديني والأخلاقي.

2. من منظور علم النفس الاجتماعي

- تؤثر المخدرات على السلوك الفردي والجماعي، حيث تقود إلى تغييرات في الشخصية، مثل العدوانية أو اللامبالاة.
- قد يكون تعاطي المخدرات ناتجاً عن عوامل نفسية مثل الاكتئاب، القلق، أو البحث عن المتعة والهروب من الواقع.

3. من منظور علم الإجرام

- ترتبط المخدرات ارتباطاً وثيقاً بالجريمة، حيث تُعتبر أحد المحركات الأساسية للأنشطة الإجرامية مثل السرقة، العنف، والاتجار غير المشروع.
- يُنظر إلى الإدمان على أنه عامل رئيسي في انتشار الجرائم داخل المجتمعات.

## - الخلاصة

المخدرات، من الناحية اللغوية، ترتبط بفقدان الإحساس أو التأثير على الوعي. أما في العلوم الاجتماعية، فهي ظاهرة معقدة ذات أبعاد نفسية، اجتماعية، واقتصادية، تؤثر على الأفراد والمجتمعات، وتُعتبر من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات الحديثة بسبب آثارها السلبية على الصحة والعلاقات الاجتماعية والاستقرار الأمني.

## ثانياً: التصنيفات العلمية والاجتماعية للمخدرات

تُصنّف المخدرات وفقاً لعدة معايير علمية واجتماعية بناءً على تأثيرها على الجسم، وأصلها، ومدى تأثيرها على المجتمع، وطبيعة استخدامها. وفيما يلي أهم التصنيفات:

### 1- التصنيفات العلمية للمخدرات

#### أ- تصنيف المخدرات حسب التأثير على الجهاز العصبي

هذا التصنيف يعتمد على كيفية تأثير المخدرات على الجهاز العصبي المركزي (الدماغ والنخاع الشوكي)، وينقسم إلى:

#### - مخدرات مثبطة (مهدئة) (Depressants)

- تعمل على تقليل نشاط الجهاز العصبي المركزي، مما يؤدي إلى الشعور بالاسترخاء، والنعاس، وضعف التركيز. تشمل:

- الكحول
- المورفين والهروين (الأفيونات)
- المهدئات والمنومات مثل الباربيتورات والبنزوديازيبينات

#### - مخدرات منشطة (منبهات) (Stimulants)

- تعمل على زيادة نشاط الجهاز العصبي المركزي، مما يسبب نشاطاً زائداً، ويقظة، وارتفاع ضغط الدم وزيادة معدل ضربات القلب. تشمل:

○ الكوكايين

○ الأمفيتامينات مثل الكبتاجون

○ النيكوتين (الموجود في التبغ)

- مخدرات مهلوسة (Hallucinogens)

• تؤثر على الإدراك الحسي والوعي، مما يؤدي إلى الهلاوس السمعية والبصرية والضلالات. تشمل :

○ LSD حمض الليسرجيك ثنائي إيثيل أميد

○ الفطر السحري (Magic Mushrooms)

○ الميسكالين

ب- تصنيف المخدرات حسب أصلها (مصدرها الطبيعي أو الصناعي)

- مخدرات طبيعية

• تُستخرج من النباتات بدون تدخل كيميائي كبير. تشمل :

○ الأفيون يُستخرج من نبات الخشخاش

○ القنب الهندي الحشيش والماريجوانا

○ الكوكا يُستخرج منه الكوكايين

- مخدرات نصف صناعية

• تُستخرج من المخدرات الطبيعية لكن يتم إجراء تعديلات كيميائية عليها. تشمل :

○ الهيروين يُصنع من الأفيون

○ الكودايين

○ المورفين

- مخدرات صناعية

• تُنتج بالكامل في المختبرات الكيميائية، وقد تكون أقوى تأثيرًا وأكثر خطورة من المخدرات الطبيعية.

تشمل :

- الميثامفيتامين (الكريستال ميث)
- الفنتانيل (مسكن أفيوني صناعي قوي)
- LSD

### ج- تصنيف المخدرات حسب درجة الإدمان

- مخدرات شديدة الإدمان: مثل الهيروين، الكوكايين، الكحول.
- مخدرات متوسطة الإدمان: مثل الحشيش، المهدئات.
- مخدرات خفيفة الإدمان: مثل القهوة (الكافيين)، والنيكوتين.

### 2- التصنيفات الاجتماعية للمخدرات

في علم الاجتماع، يتم تصنيف المخدرات بناءً على مدى تأثيرها على الفرد والمجتمع، ومن أهم التصنيفات:

#### أ- المخدرات القانونية وغير القانونية

##### - المخدرات القانونية

- يمكن تداولها واستخدامها تحت رقابة قانونية، ولكن الإفراط فيها قد يؤدي إلى الإدمان. تشمل :

○ الكحول

○ السجائر (النيكوتين)

○ بعض الأدوية المخدرة مثل المورفين في المستشفيات

##### - المخدرات غير القانونية

- تُحظر تمامًا بسبب تأثيرها الضار على الصحة والمجتمع. تشمل :

○ الهيروين

○ الكوكايين

○ الميثامفيتامين

### ب- تصنيف المخدرات حسب انتشارها وتأثيرها على المجتمع

## - المخدرات التقليدية

- تُستخدم منذ زمن بعيد في بعض المجتمعات. تشمل :

- الأفيون في بعض الثقافات الآسيوية.

- القنب الهندي (الحشيش) في بعض الدول العربية والإفريقية.

## - المخدرات الحديثة (التخليقية)

- ظهرت في السنوات الأخيرة، وتتميز بأنها أقوى تأثيرًا وأشد خطورة. تشمل :

- الميثامفيتامين (الشبو)

- الفنتانيل

- المخدرات الرقمية (ملفات صوتية تؤثر على الدماغ عبر الذبذبات).

## - تصنيف المخدرات حسب الدافع لاستخدامها

### - مخدرات ترفيهية

- تُستخدم من قبل الأفراد للمتعة والهروب من الواقع. مثل: الحشيش، الكوكايين، الماريجوانا.

### - مخدرات علاجية

- تُستخدم لأغراض طبية لكن قد يُساء استخدامها. مثل: المورفين، الفاليوم، الكودايين.

### - مخدرات طقوسية ودينية

- تُستخدم في بعض الثقافات لأغراض روحية. مثل: الميسكالين في الطقوس الدينية لبعض القبائل الأمريكية الأصلية.

## الخلاصة

يمكن تصنيف المخدرات علميًا وفقًا لتأثيرها على الجهاز العصبي، أو أصلها، أو درجة إدمانها، بينما تصنف اجتماعيًا حسب قانونيتها، انتشارها، أو دوافع استخدامها. ويُعتبر فهم هذه التصنيفات أمرًا مهمًا في مكافحة تعاطي المخدرات وتقليل تأثيرها السلبي على الأفراد والمجتمعات.